في المعطوف الرفع حملا على المحل نحو ان زيدا قائم وعمرو وانما جاز الحمل
على المحل بعد مضي الجملة فان لم تمض فالنصب ليس الا على ما هو المختار
واما قوله تع ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى فقد ذكر سيبويه ان في الآية تقديما وتاخيرا كانه ابتداء و
والصابئون كذلك بعد ما مضى الخبر وانشد شاهدا له والا فاعلموا
انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق كانه قال بغاة وانتم كذلك
وفائدة التقديم في الآية هي الايذان بان الصابئين الذين كانوا ابعد
منهم عن الشرك واثبت قدما في الكفر وما سموا صابئين الا لانهم
صبوا على الاديان كلها لو آمنوا الصحيح مع ذلك ايمانهم فضلا عن غيرهم فقدم
ذكرهم ايذانا بهذه النكتة واما في البيت وهي الاشعار بان المخاطبين
اوغل في البغي فعاجل بذكرهم حيث كانوا اشد بغيا ولو قيل بالنصب
نحو الصابئين واياكم لما كان من التقديم والتاخير في شي الا ان التقديم
والتاخير في المثال دون القارى هكذا ذكر في الخطاب الكشاف قوله
وكان للتشبيه كان مركبة من كاف التشبيه وان اذ الاصل في
قولك كان زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فلما قدمت الكاف فتحت

همزة

٦١

همزة ان لتكون داخلا على المفرد لفظا والمعنى على الكسر بدليل جواز السكوت
عليه وانما عدل عن الكلام الاول ليكون الكلام مبنيا من اول الوهلة على
التشبيه الا ترى انك اذا قلت كان عمرا الاسد فقد بنيت كلامك على التشبيه
بخلاف قولك ان زيدا كالاسد اذ التشبيه انما يكون بعد مضي صدره على الا
ثبات قوله ولكن للاستدراك اعلم ان لكن قد يتوسط بين كلامين متغايرين
نفيا واثباتا فيستدرك بها النفي بالاثبات والاثبات بالنفي وذلك
قولك ما جاءني زيد لكن عمروا جاءني زيد لكن عمروا لم يجئ وقد ينزل التغاير
المعنوي منزلة التغاير اللفظي فيقال فارقني زيد لكن عمروا حاضر وجاءني زيد
وجاءني زيد لكن عمروا غائب وهي تشارك ان في جواز العطف عليها
مع ما عملت فيه محلا لان معناها لا يغاير معنى الابتداء وفي جواز دخول اللام
على خبرها ايضا عند الكوفيين دون اصحابنا قوله وليت للتمني ولعل للترجي و
ذلك قوله تع يا ليتنا نرد ولا نكذب وقوله تع لعل الساعة قريب الترجي
للعباد والفرق بينهما ان ليت يجوز ان يستعمل فيما يمكن وفيما
لا يمكن نحو ليت الشباب يعود يوما ولعل لا يستعمل الا فيما هو ممكن الوقوع
اذ المحال لا يرجى وقوعه قوله والفرق بين ان وان ان المكسورة مع اسمها

ان ح

Copyright © King Saud University